مقدمة عامـــــة :

لقد استمر التطور الوظيفي للمدينة مع ازدياد الظاهرة الحضرية توسعا، أثر على معمارها و تخطيطها بعدة مؤثرات عملت على تراجع الطابع العمراني و المعماري لها، و لم يقتصر فقط على مركز المدينة بل توسع هذا التطور إلى باقي أجزاء المدينة مما أدى إلى فقدان هويتها، و لعل هذا راجع إلى التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي مرت بها، مما نجم عنها بروز فوارق مجاليه سببها الرئيسي الوظيفة التجارية، حيث تعتبر من أهم المعايير الاقتصادية التي تعكس مدى تأثير الإنسان في محيطه على مقياس صغير (الحي) و كذا على مقياس كبير(المدينة)و كيفية ممارسة هذا النشاط و مدى تأثيره على الإطار السكني ، أدى إلى طمس معالم التصميم المعماري للمسكن عن طريق استغلال المرأب ، الفناء، المساحات الخضراء، و تغيير شكل الوحدة قصد ممارسة النشاط التجاري أدى إلى غياب الملامح العمرانية و المعمارية الحضرية وهاذ ما يعرف بظاهرة التعمير التجاري.

إن ازدياد التوسع العمراني والتحولات الحضرية و الكمية والنوعية على مستوى الجهاز التجاري المرتبط بالنشاط التجاري ساهم في بروز مفاهيم عمرانية جديدة للتعمير التجاري تتقضي الفصل بين التجارة كنشاط اقتصادي، والتجارة كوظيفة حضرية منظمة للمجال .تساهم في ارتقاء الحياة الحضرية باندماجها المتناغم في محيطها الحضري .كما نجد هاذه الظاهرة المتمثلة في انتشار الوظائف التجارية بالمحيط العمراني لمدينة بسكرة كنموذج لموضوع لدراستنا.

- **الإشكاليـــــــة :**

إن جميع أدوات التهيئة و التعمير في الجزائر على اختلاف توجهاتها ومقاييس تدخلها تشترك في إهمالها لاهتمامات الوظائف التجارية .وعدم تعمقها في إشكالية التنظيم التجاري ، بدراسة التجارة على أساس وظيفة اقتصادية تمارس داخل المجال الحضري وهي نشاط حضري يتمثل في استخدام الأرض ،برز عنها عدة تحولات تجارية من تطور الوظيفة التجارية على حساب الوظيفة السكنية الناتج عنها عدم توازن في مجال الوظائف التجارية الذي لم يؤخذ بعين الاعتبار من قبل هذه الأدوات ، إضافة إلى نقص أدوات تخطيطية تخص التعمير التجاري ولمحاولة تحكم في هذه الوظائف التجارية وشكل انتشار الانشطة التجارية داخل مجال الدراسة ومعرفة طرق ممارسة هاذه الأنشطة و جب علينا تفكير في تطبيق إستراتجية محكمة تضبط الوظائف التجارية كأداة توجيهية تحدد التوجهات الأساسية لتهيئة المجالات التجارية ،هذا ما دفع بنا إلى طرح التساؤل التالي:.

- ماهي الأداة الأمثل للتحكم في توزيع الوظائف التجارية على مستوى مدينة بسكرة ؟

- **الفرضيـــــات :**

للتحكم في توزيع الوظائف التجارية على مستوى المدينة يجب :

* إدراج مخطط التعمير التجاري كأالية لترقية الوظائف التجارية .

* اعداد أداة محكمة تضبط الجهاز التجاري من خلال تنظيم الوظائف التجارية .

- **أسباب اختيار الموضع :**

- قصور المخططين والهيئات المشرفة على وضع أدوات التخطيط القطاعي أو المجالي الحضري المرتبط بالوظائف التجارية التي تنظم المجال الحضري .

- كما نلاحظ غياب وثيقة أو مخطط تنموي تجاري يتحكم ويسيرو يضبط النشاطات التجارية بطريقة منظمة .

- الاهمال الكبير وعم الاهتمام بالجانب التجاري من خلال تنظيمه أو العمل على تحسين وضعية التجارية للمدينة

هاذا ما دفع بنا الى السعي لإحداث ألية جديدة تؤخذ كاستراتيجية تنموية عمرانية تجارية محكمة خاصة بالقطاع التجاري كوظيفة تجارية منظمة للمجال.

- **أهداف الدراسة :**

- تهدف هذه الدراسة الى تنظيم المجالات الحضرية من خلال المرافق التجارية وتحليل البنية القاعدية للتجارة داخل لمحيط العمراني لمدينة بسكرة بهدف تطوير وتعزيز الهياكل التجارية من خلال التحكم فيها عن طريق مخطط تجاري كما يمكن العمل على تهيئة الوظائف التجارية داخل المجال وتحديد كيفية توزيعها على المحيط العمراني للمدينة بصورة متوازنة للحد من التباين في التركزات التجارية والسعي الى خاق مجال عمراني تجاري متوازنا يخدم كل فئات المجتمع .

- المنهجية المتبعة في البحث:

اعتمدنا في إنجاز البحث على المراحل التالية :

- المرحلة الأولى(البحث النظري):

وهي مرحلة البحث النظري، والتي تم من خلالها الاطلاع على المراجع التي تخدم الموضوع و التي لها صلة به، وذلك قصد تكوين خلفية علمية والإحاطة بموضوع الدارسة، وقد قمنا خلالها بجمع الوثائق والمعلومات الخاصة بالموضوع والمدينة.

- المرحلة الثانية (البحث الميداني):

وفي هذه المرحلة ستقودنا إلى زيارة المدينة للاطلاع على أهم خصائصها والتعرف عليها أكثر، كما يتم فيها الاتصال بمختلف المصالح الإدارية والتقنية المعنية، وذلك للتزود بالمعلومات التي تخدم الموضوع، كما نقوم فيها بالتحاور مع بعض المسؤولين والباحثين للاستفادة من خبراتهم ومعارفهم حول مشكلة توزيع الوظائف التجارية وسبب قصور المسؤولين على الاهتمام بالجانب التجاري .

-المرحلة الثالثة (الكتابة والتحرير):

وفيها يتم فرز المعطيات والمعلومات المتحصل عليها، وإسقاطها في جداول وخرائط وأشكال بيانية بالاعتماد على المنهج الوصف التحليلي، وفي الأخير هيكلة المذكرة بالشكل التالي :

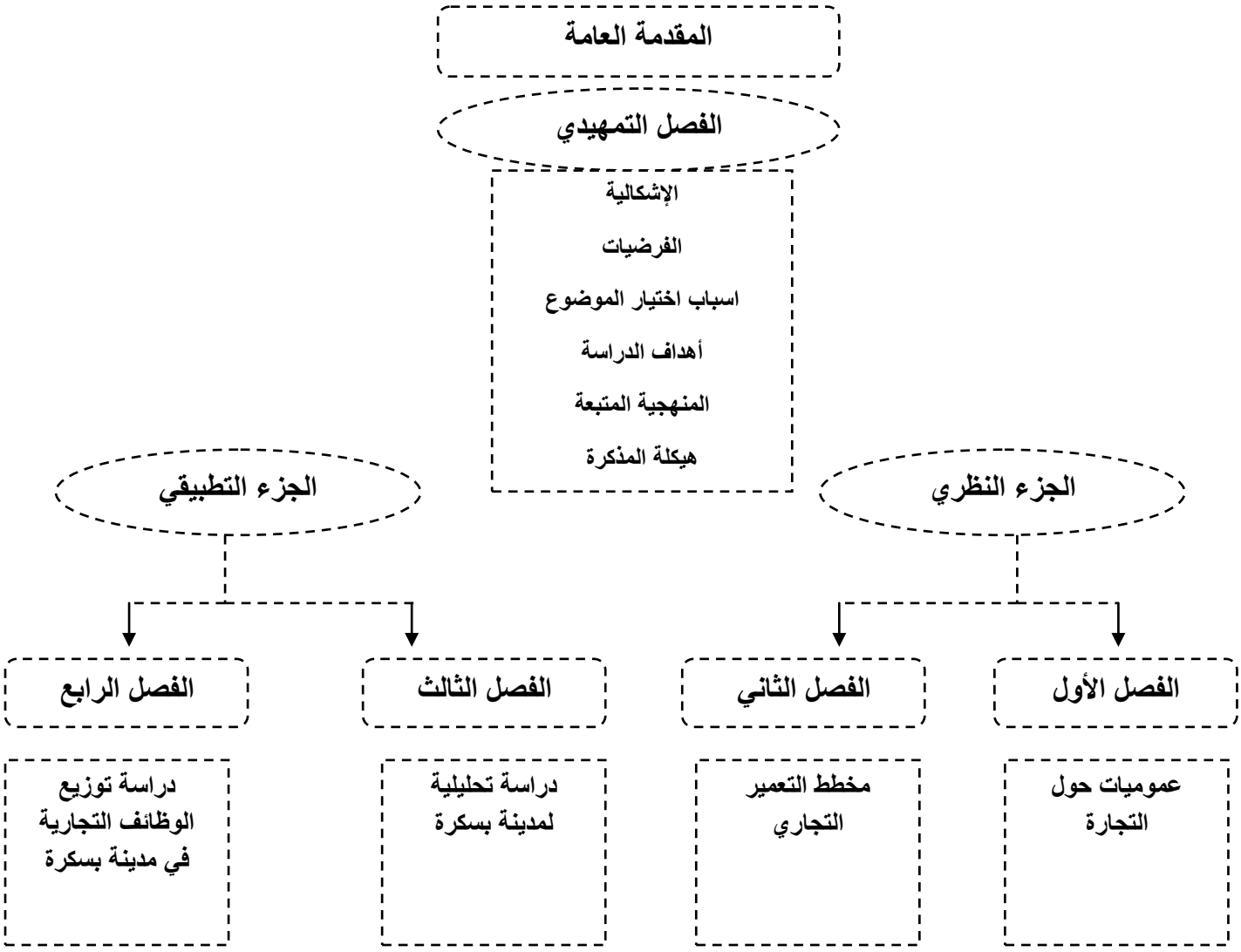
المقدمة العامة
الفصل التمهيدي
الإشكالية
الفرضيات
اسباب اختيار الموضوع
أهداف الدراسة
المنهجية المتبعة
هيكلة المذكرة
الجزء التطبيقي
الجزء النظري
الفصل الرابع
الفصل الثالث
الفصل الثاني
الفصل الأول
دراسة توزيع الوظائف التجارية في مدينة بسكرة
دراسة تحليلية لمدينة بسكرة
مخطط التعمير التجاري
عموميات حول التجارة

- **التقنيات المستعملـــــة:**

لقد اعتمدنا في بحثنا على التقنيات التي تمكننا من جمع المعلومات و تحديد المعطيات التي تقودنا إلى الإلمام أكثر بالموضوع، و من هذه التقنيات نذكر:

* **الملاحظة** : تساعدنا الملاحظة في معاينة و وصف مظاهر الأنسجة العمارنية المدروسة و تحليل الحقائق و المعطيات.

* **المقابلة** : اعتمدنا على هذه التقنية من اجل الحصول على أكثر كم من المعلومات و بدقة أكبر من خلال الاتصال المباشر مع المختصين في ميدان التجارة .

* **تحليل الوثائق والمخططات** : هي تساعدنا في تحديد و تحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع.